التاع الاطلاق علي القليل فاستشهد لاطلاق السود
علي القليل ولم يتعرض لاقامة الدليل علي ان السود
يستعمل بمعني الكثير وقد ثبت عن ابي علي اختصاصه
بالقليل وهذا غريب منه فانه نص علي ان السوُر في الحديث
شامل للقليل والكثير باجماع اهل اللغة نعم قول ابي علي
يبطل اجماعه ولو استند في ذلك الي سماع كان اقوي
لما في دليله مما لا يخفي مع ان اخذه من السوُر غير متعين
كما مر واعلم ان ابن السيد قال في شرح السقط قال
النحويون ساير لا يضاف الا الي شيي قد تقدم ذكر بعضه كقولك
رايت فرسك وساير الخيل ولو قلت رايت حمارك وساير
الخيل لم يجز لانه لم يتقدم للخيل ذكر ولكن ان قلت رايت
حمارك وساير الدواب جاز وبجا لههنا قول المعري
وكم جاوزن من بلد بعيد وساير نطقنا هيد وهاد
لانه لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانه جعل سايرا
بمعني الاكثر والاعظم فكانه قال واكثر نطقنا اه واذا كان
اكثره هذا علم ان اقله بخلافه فهذا الكلام محمول علي
المعني اه وانما ندب الي التادب بذلك لان الاكثار
من المطعم والمشرب منباة عن النهم المراد بكونه
منباة انه يدل عليه كما يقال الولد مبخلة مجبنة وساير
تحقيقه والنهم الحرص علي المطعم والمشرب وهذا اوجه
وجيه وفيه وجه اخر وهو ان قعر الاناء لا يخلو من

قدنا

الرياض

قد اكدر فتركه ابعد من الكدر كما قيل العمر كالكاس تستحلي
اوايله لكنه ربما مجت اواخره ما جا في حديث ام زرع
عن التي ذمت زوجها ان اكل لف وان شرب اشتف
الح يستاصلها بمعني بقيتها واصلها اخذ الشيي باصله
ثم كني به عن اخذ الجميع وحديث ام زرع صحيح مشهور
وقد ذكر بطوله في الشمايل مرويا عن عايشه رضي الله
عنها وفيه ان احدي عشر امراة تعاهدت علي ان لا يكتمن
شيا من اخبار ازواجهن فقالت كل واحدة منهن ما قالت
من مدح او ذم علي ما فصل فيه فقالت السادسه
زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف
ولا يولج الكف ليعلم البث ذمته بالشره وقلة الشفقة
عليها وانه اذا راها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليجسها
فيتوجع لما بها كما جرت به العادة كذا في الفايق واللف
اكل الاخلاط من الطعام والاشتفاف شرب ما في الاناء
كله والبث الحزن قيل يحتمل الذم كما قلناه واليه ذهب الصم
ويحتمل المدح ايضا بان يراد انه لا يمنع حق العيال ولا
يدخر لنفسه شيا ولا يسال عن حزنها ومرضها المانع له
عن مضاجعتها وهو بعيد وفي شرح مسلم للنووي اللف
في الطعام الاكثار منه مع التخليط من صنوفه حتي لا يبقي
شيا والاشتفاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء
ماخوذ من الشفافة بضم الشين وهو ما بقي في الاناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)